

تفسير السمعي

- @ 461 (^) إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا) * * * * .
- (^) يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم) أي : يريدون أن يأمنوا منكم ، ومن قومهم . (^) كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) أي كلما دعوا إلى الشرك دخلوا فيه . .
- (^) فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم) يعني : القيادة والاستسلام (^) ويكفوا أيديهم فخذوهم) أي : فأسروهم (^) واقتلوهم حيث ثقتموهم) وجدتموهم ، (^) وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتل والقتال . .
- قوله تعالى : (^) وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) سبب نزول الآية : ما روى أن عياش بن أبي ربيعة قتل الحارث بن يزيد ، وكان الحارث يؤدي عياشا في الجاهلية ، حتى أسلم عياش ؛ فنذر أن يقتله متى طفر به ، فطفر بالحارث وقد أسلم الحارث ، ولم يعلم هو بإسلامه ، فنزلت الآية : (^) وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) وهذا نهى عن قتل المؤمن على الإطلاق ، وقوله : (^) إلا خطأ) استثناء منقطع ، ومعناه : لكن إن وقع خطأ . وقال بعضهم : ' إلا ' بمعنى ' ولا ' يعني : ولا خطأ ، ولا يعرف في كلام العرب ' إلا ' بمعنى ' ولا ' ؛ ولأنه يقتضي النهي عن قتل الخطأ ، والخطأ لا يدخل تحت النهي والأمر ، والأول أصح ، ثم ذكر حكم القتل الخطأ ، فقال : (^) ومن قتل مؤمنا خطأ فحرير رقبة مؤمنة) أي : فاعتقوا رقبة مؤمنة ، ثم اختلف العلماء ، فقال الحسن ، والشعبي ، والنخعي : أراد به : رقبة بالغة ولا تجزئ الرقبة الصغيرة ، وإن كانت مؤمنة ، وقال عطاء وهو الذي أخذ به الفقهاء : إنه تجزئ الصغيرة . .
- (^) ودية مسلمة إلى أهله) يعني : سلموا الدية إلى أهله ، وظاهر الآية يقتضي أن تكون الدية في قتل الخطأ في مال القاتل ، كالكفارة ، لكن عرفنا بالسنة أن الكفارة في مال القاتل والدية على العاقلة . .
- وقوله : (^) إلا أن يصدقوا) يعني : أن يتصدقوا ، وقرأ أبي بن كعب كذلك ، ومعنى التصديق : العفو عن الدية (^) فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فحرير رقبة)